تصحيح الموضوع الأول:

مقدمة طرح مشكلة: مما لا شك فيه إن التحليل النفسي كشف عن فاعليته في علاج بعض الاضطرابات العصبية كما كشف عن جدواه في الكشف عن تجارب الطفولة المبكرة في سلوكيات الراشدين , لدلك اعتبر الكثير من علماء النفس إن التحليل النفسي علم ، و أن فرضية اللاشعور فرضية علمية و مشروعة , لكن في مقابل دلك دهب كثير من المفكرين و الفلاسفة المعاصرين إلى اعتبار اللاشعور نظرية فلسفية , من هدا المنطلق بمكن التساؤل :هل فعلا اللاشعور فرضية علمية؟ أليست مجرد فرضية فلسفية تساعدنا على فهم السلوك الإنساني أكثر مما تساعدنا على تفسيره؟

محاولة حل المشكلة:

عرض الأطروحة: إن فكرة اللاشعور لم تكن جديدة عندما دافع عنها"فرويد" بل قال بها الكثير من الفلاسفة وأدباء كثيرون قبله، لكن ما جاء به التحليل النفسي لم يكن شائعا , وهو أن اللاشعور ليس مجرد ضعف أو غياب للانتباه , بل هو منظمة نفسية لها وجود سابق عن الشعور نفسه و تؤثر فيه و تتحكم بكثير من موضوعاته , و يتألف اللاشعور عند المحللين النفسانيين من الميول و الرغبات و الأهواء المكبوتة وتؤثر على نحو لاشعوري في حياتنا الواعية , و اللاشعور بهدا المعنى يكون منفصلا عن الزمن الموضوعي و الواقع الخارجي و هو يستجيب فقط لمبدأ "اللذة" فقط , ويتجلى في الهفوات و الزلات و الأحلام و الأعراض العصابية , واعتبر "فرويد" اللاشعور فرضية ونظرية علمية تساعدنا على تفسير الظواهر النفسية التي لا نجد لها أسباب معروفة في الحياة النفسية الواعية ، وتمكن التحليل النفسي من مساعدة الكثير من المرضى على الشفاء , كما عززت هده النظرية الجانب الإنساني فأصبح العديد من المنحرفين يدخلون المستشفيات للعلاج بعد أن كان يلقى بهم في السجون أو يظلون عرضة للسخرية.

نقد:صحيح إن الصبغة العلمية للتحليل النفسي الذي جاء به"فرويد" حقيقة لا يمكن إنكارها , لكن اعتبار اللاشعور فرضية علمية يستدعي أولا تحديد خصائص ما هو علمي , فالعلماء و الفلاسفة منقسمون بشأن دلك و حتى هناك من رفض هده النظرية رفضا كليا.

نقيض القضية: رفض الكثير من الفلاسفة و علماء النفس نظرية اللاشعور اذ رفض"جون بول سارتر"بحجة أنه يتعارض مع حرية الإنسان فهو ينفي الحرية باسم الحتمية النفسية،فهو خداع و تضليل،كما رفضه"كارل ياسبرس"و الظواهرية و الوجودية معا،لأنه لا يمكن أن يكون اللاشعور،أساس الوجود لأنه وجد لدراسة السلوك المرضي الشاذ فلا يقبل التعميم،كذلك هذه النظرية تحط من قيمة الإنسان و تجعله في نفس المرتبة مع الحيوان ،و يجعله تحت سيطرة الغريزة. ان اللاشعور نظرية تحتمل الصدق و الكذب،و لكي تكون هذه النظرية علمية يجب أن يكون مفهوم اللاشعور خاليا من التناقض و التعارض،حيث أن أهل الاختصاص ليسوا متفقين

على هذا، فبالنسبة "لادلر" اللاشعور ليس مرده إلى الليبدو بل راجع إلى الشعور بالقصور، فالمصاب بقصور عضوي يسعى لتعويض هذا القصور و تغطيته عن طريق الأعراض العصبية،أما"يونغ"فقد أضاف اللاشعور الجمعي إلى جانب اللاشعور الفردي الذي تحدث عنه "فرويد"معتقدا أن اللاشعور الفرويدي غير كاف لتفسير الحيات النفسية،و هذا التعدد و التعارض في التصورات يعصف بأهم خاصية من خصائص العلم و هي الانسجام المنطقي المطلوب في الفرض العلمي كما أن اللاشعور مفهوم كيفي وغير قابل للملاحظة و التجريب و هذا يعني أننا لا نستطيع التحقق من صدق الفرضية على نحو تجريبي،إن اللاشعور يقوم على التأويل،و التأويل يفترض أن المعطيات هي رموز تخفي وراءها معاني و دلالات، و بدل من أن يقتصرا لمحلل على تحديد العلاقة السببية بين الظواهر،فانه يميل دائما إلى تأويل الإعراض و الأحلام و الزلات تأويلا جنسيا، أما ادا كان **أدليريا** فانه يؤول إلى إنها تعويض عن القصور الذي يعانيه الشخص و من هذا المنطق فان تقنية التأويل المعتمدة في التحليل النفسي لا تؤدي إلى نتائج مجمع عليها، في حين أن موضوعية العلم لابد أن تحقق الإجماع،فالتأويل أمر ذاتي و قد بلغ الشك في الطبيعة العلمية للاشعور لدرجة إنكاره يقول **"هنري آي" "إن المحلل النفسي كالبوم الذي لا يرى غلا في الظلام"**

<u>نقد:</u> إن فرضية اللاشعور في سياق التحليل النفسي بمثابة الاجتهاد الذي أدى إلى اكتشافات مضيئة و هامة حول النفس البشرية و معالجة الكثير من الأمراض على مستوى الشعور و السلوك , و التي بقيت مجهولة و دون علاج و لا يمكن إنكار هده الانجازات على الصعيد العيادي .

<u>التركيب:</u>إن محاولة التحليل النفسي في جعل اللاشعور نظرية علمية لم يحقق النجاح المأمول لها إلا من الناحية التطبيقية , لأنها تفسر الظواهر على تنوعها بمبدأ واحد هو اللاشعور , و تفسر كل النشاطات اللاشعورية بمبدأ واحد هو الليبيدو, فحاولت بدلك أن تفسر الأعلى بالأدنى , مؤسسا بدلك مذهبا ماديا يحمل طابعا فلسفيا.

<u>الخاتمة:</u> رغم قيمة التحليل النفسي و أهمية اللاشعور في علاج الكثير من الأمراض النفسية و الأخلاقية و الاجتماعية إلا أن اللاشعور اجتهاد أقرب إلى الافتراض الفلسفي منه إلى النظرية العلمية المتكاملة.

الموضوع رقم 02: دافع عن الأطروحة القائلة (اللغة خاصية إنسانية)

الطريقة: استقصاء بالوضع

- مقدمة (طرح مشكلة): I

تحدث الكثير من الفلاسفة والعلماء على إمكانية وجود لغة عند الحيوان على صورة اتصال، وذلك من منطلق أن الحيوانات تعيش في جماعات مثل التجمعات البشرية ومن منطلق أن اللغة ليست سوى جملة إشارات يستخدمها أفراد الجنس الواحد للتواصل.

لكن هناك العديد من الفلاسفة من يرفض هذا الطرح ويعتبر اللغة ميزة إنسانية يتميز بها الإنسان عن باقي الكائنات، وسمة ترفعه فوق عالم الحيوان، فكيف يمكننا أن نثبت الطرح القائل أن اللغة خاصية إنسانية؟

- محاولة حل المشكلةII

1- عرض منطق الأطروحة: يؤكد هذا الموقف أن اللغة خاصية إنسانية، وهي الفاصلة بين الإنسان والحيوان يقول "ديكارت" (إن اللغة هي الحاجز الذي لا يستطيع أي حيوان اختراقه) إذ أن الحيوان يمتلك جملة من الإشارات الغريزية التي تضمن له بقاءه سواء من أجل رد خطر يهدده أو في طلب الغذاء، فهذه الإشارات لا تنبع من التصور والتفكير فهي مجرد فعل آلي خال من الوعي، فأشكال التعبير الانفعالي الغريزي طبيعة يشترك فيه الحيوان مع الإنسان، غير أن الإنسان يستطيع تجاوز هذه الإشارات والحركات بالقدرة على إنشاء رموز اصطلاحية كأن يعبر عن حالته بقوله: أنا فرح، أنا حزين، أنا أتألم..وقد أشار "ديكارت" إلى أهمية الوعي في اللغة الإنسانية بقوله: (...إنك تجد العقعق والببغاء يستطيعان أن ينطقا بعض الألفاظ مثلنا، ولكنك لا تجدهما قادرين مثلنا على الكلام، أعني كلاما يشهد بأنهما يعيان ما يقولان). فقد اعتبر ديكارت أن اللغة من حيث هي ملكة تأليف الكلام وترتيب الألفاظ يعبر بها عن المعاني العقلية التي يعج بها الفكر.

2- عرض منطق الخصوم ونقده: خصوم هذا الطرح هم الفلاسفة القائلين بإمكانية وجود لغة للحيوان من بينهم العالم المجري كارل فان فريش K. NON FRITSCH (1886-1982) الذي تحدث عن صورة الاتصال في مملكة النحل بحسب ما استقاه من مراقبة خلية شفافة للنحل، حيث تقوم النحلة العائدة إلى الخلية بعد اكتشافها الطعام (الرحيق) بأداء رقصات دائرية ورقصات أخرى تكون على شكل ثمانية (8) وتكون الأجنحة فيها مصحوبة برعشة متواصلة للبطن، تخبر

من خلالها بقية العاملات بمكان وجود الطعام وموضعه وبعده عن الخلية مستعينة بذلك بمعالم منها: موقع الخلية وموضع الشمس، هذا ما يسمح لبقية العاملات من الوصول إليه.

كما أن دراسات العلماء في عالم الطيور والحيوان كشفت على قدرات هائلة في التواصل بينها: مثلا: الببغاء وقدرته على النطق وتقليد الأصوات، قردة "الشامبانزي" الذي له مقدرة على استخدام 35 صوتا للتعبير عن وضعيات مختلفة كالصوت الدال على الغضب، على الخوف أو النجدة أو الألم أو الحزن.

لكن لا ينبغي أن ننظر إن هذه الإشارات التي يتواصل بها الحيوان على أنها لغة، هذا ما جعل الفيلسوف الفرنسي "غوسدروف GUSDORF" (ولد عام 1912) يعتبر (اللغة بأنها كلمة السر التي تدخل الطفل الحظيرة الإنسانية) وأيضا (اللغة هي الشرط الضروري والكافي للدخول إلى الوطن الإنساني) مستثمرا بذلك التجربة التي قام بها بعض علماء النفس بين طفل وقرد صغير حيث لاحظ العلماء تشابه الاستجابات وتساوي القدرة على المنافسة لكن سرعان ما بدأ الفارق يزول مع تعلم الطفل اللغة، بينما بقي القرد حبيس محيطه الطبيعي الغريزي، ومنه فالإشارات التي يستخدمها الحيوان محدودة العدد وفطرية غريزية تولد مع الكائن وهي آلية ميكانيكية خالية من الوعي والتعقل، كما أنها استجابات آلية من أجل تحقيق التكيف، جامدة لا تتطور، تدخل ضمن الميراث البيولوجي وهي كذلك نوعية لا يتمايز فيها أفراد النوع الواحد، وفيزيولوجية تعتمد على حركات جسدية، وعليه فهذه الميزات تجعل من لغة الحيوان بعيدة عن لغة الإنسان ولا ترتقي إلى مستواها.

3- الدفاع عنها بحجج وبراهين: إن لغة الإنسان لا مثيل لها في عالم الحيوان، فهي واعية قصدية، مستقلة عن الأحوال الانفعالية والنفسية للإنسان، وهي ليست ميراث بيولوجي بل اجتماعي لأنها ظاهرة اجتماعية لا يتعلمها الإنسان إلا إذا عاش في المجتمع، هذا ما يبرر حصرها في الإنسان.

كما أن اللغة الإنسانية ليست عضوية مرتبطة بأعضاء خاصة، فوظيفة الكلام في جوهرها ليست عضوية بل ذهنية روحية ، كما يرى "غوسدروف" ذلك أن الأعضاء التي يستعملها الإنسان في الكلام تتوفر كذلك عند الحيوان فاللسان والحبال الصوتية والأنف والحنجرة والجهاز السمعي موجودة عند الحيوان ومع ذلك فهو لا يتكلم، مما يتبين أن اللغة عند الإنسان ليس لها وظيفة عضوية بل ذهنية يرتبط وجودها بالعقل، الذي يمكنه من التعبير عن التصورات والقيم المجددة والقيم الجمالية والمعاني النفسية وغيرها من الوظائف التي تقوم ويرمي من وراءها الإنسان عن استعماله للغة، فبالإضافة إلى كون اللغة وسيلة تواصل وتفاهم وتكيف فهي تربط الفكر الفردي بالجماعي وتوحد بين الأفراد الذين يتكلمونها لذلك يقول الفيلسوف الألماني "فردريك نيتشة FREIDRICH NEITZSCHE(1844-1900) " " (إن اللغة هي الرابطة الحقيقية بين

عالم الأجسام والأذهان إنها تجعل أفراد الأمة كلا متراصا) كما تعتبر اللغة عن الحالات الوجدانية " (اللغة Heideggerوالانفعالية ويفصح بها عن مكنوناته يقول الفيلسوف الألماني "هيدغر" " سكن الذات) وأيضا فهي تنظم الفكر وتوجهه وتمنحه الوجود والخلود وتكسبه صبغة اجتماعية يقول "لافيل" (اللغة ذا الحرة الإنسانية).

- الخاتمة:III

نستنتج في الأخير أن اللغة خاصية إنسانية لذلك عرف الإنسان بأنه حيوان متكلم (ناطق) وهو أقرب تعريف وأدق له لأنها تعبر عن ماهيته والنطق هو الفصل النوعي الذي يميز الإنسان عن الحيوان، فهذه الأطروحة صحيحة يمكن الأخذ بها وتبنيها.

<u>تصحيح الموضوع الثالث :</u>

- مقدمة (طرح مشكلة): إن ظهور علم النفس في القرن التاسع عشر (19) رافقه الاهتمام بالأخوال النفسية والعقلية، ولعل أهم هذه القدرات الذاكرة بصفتها خاصية إنسانية تسجل الماضي وتربط الإنسان به لكي يبني عليه حاضره ومستقبله، غير أن الذاكرة كثيرا ما تتعرض للنسيان الذي جعل البعض يصفه بالسلبي والمعيق للذاكرة.

يتساءل "نيتشه" في نصه عن دور النسيان في حياة الفرد والمجتمع فما موقفه؟ وكيف يمكن تقييم موقف "نيتشة" إذا عرفنا أن النسيان كثيرا ما يعرقل حياة الإنسان.

- محاولة حل المشكلةII

فيلسوف ألماني ولد Friedrich Nietsche1- عرض موقف صاحب النص: "فريدريك نيتشة سنة 1844 وتوفي سنة 1900، اهتم بالإنسان وحلم بحياة أفضل به يرى من خلال نصه هذا، أن سعادة الإنسان مرتبطة بمدى قدرته على النسيان، فالذاكرة ليست عاملا أساسي لبلوغ السعادة بل السعادة في حد ذاتها تكون من خلال تخطي وتعدي الماضي، فللنسيان دور إيجابي إذا تعلق الأمر بنسيان الألأم والأحزان إذ يقول (هناك في السعادة الصغرى أو الكبرى، دائما ما يجعل السعادة سعادة إنه إمكانية النسيان...) لقدرة على أن يشعر المرء لحظة من الوقت أنه خارج التاريخ فلا يكون الإنسان سعيدا إلا إذا كان ينسى.

2- الحجة: اعتمد صاحب النص على أدلة واقعية وأخرى علمية

- حدة واقعية: يشبه الإنسان الذي يحافظ على الماضي كمثل الإنسان الذي يرغم على التخلي عن النوم، فيبقى حبيس ماضيه.

- حجة علمية: ضرورة النسيان بالنسبة للإنسان كضرورة الضوء والظلام للكائنات العضوية ، يساعدها على النمو والاستمرار، كذلك النسيان يساعد على التحرر من الماضي، ويفتح المجال لتعلم خبرات جديدة، ويزيل عن الشعوره الكثير من الآلام ويتطلع لبناء المستقبل سواء بين الأفراد أو الأمم.

الصياغة المنطقية للحجة:

- إذا كان النسيان عامل في تحقيق السعادة فإن دوره فعال وإيجابي أكثر من الذاكرة.
- لكن النسيان عامل في تحقيق السعادة.
- إذن فدوره فعال وإيجابي أكثر من الذاكرة.

3- نقد وتقييم النص: إن النص يبرز قيمة معرفية، تتمثل في إيجابية النسيان خاصة عندما يمكن الأفراد والجماعات من تجاوز آلامها وأحقادها لكن هل دائما الماضي سلبي؟ فصاحب النص ينظر إلى الماضي دائما بنظرة سلبية يدعو إلى ضرورة نسيانه لكن الماضي لو تفحصناه لوجدناه يحمل الكثير من الأحداث السارة التي إذا تذكرها الإنسان شعر بالراحة.

ومنه فإذا كانت الذاكرة الملكة التي تربط الإنسان بماضيه وتساعده على التكيف، فإن النسيان هو حارسها الأمين، الذي يساهم في الحفاظ على سلامتها وصحتها، يمحو ما لا تكون بحاجة إليه، هذا إذا كان النسيان طبيعيا، لكن إذا كان النسيان مرضين فهو يعرقل حياة الإنسان، ويعيقه في التأقلم مع محيطه خاصة فيما يتعلق بالمعرفة الدراسة، المواعيد...ومن هنا يكون عائقا لفاعليات الذهن كالإدراك والتخيل والذكاء...كما يضعف النسيان الخبرات السابقة وقدرة الفرج على مواجهة المجتمع....

- الخاتمة III

إن النسيان مهم وضروري للإنسان إذا كان طبيعيا وعاديا ومكملا للذاكرة، وسلبي إذا كان مرضيا يعيق الذاكرة ويضر بالفرد وقدرته على التكيف مع معطيات الواقع والعالم الخارجي